رابط المادة على منصة باحث

تأملات في سورة آل عمران)مكتمل(

32- تأملات في سورة آل عمران

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل واليه نلجأ وبه نعتصم نحمده وجل ونثني عليه الخير كله. نشكره ولا نكفره بل نؤمن به ونتوكل عليه. ونصلي نسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فقال الله عز - 00:00:00

وجل في محكم التنزيل قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله؟ الله عز وجل يخاطب اهل الكتاب وهذا خطاب لكل ان كما تقدم لنا ذلك لما تصدون عن سبيل الله من امن وذلك بقولهم ان - 00:00:30

الرسول عليه الصلاة والسلام ليس هو الذي بشر به موسى وعيسى. وانما الذي بشر به موسى وعيسى شخص اخر بزعمهم وقد كذبوا فيما قالوا لما تصدون عن سبيل الله من امن - 00:00:53

فتقولون للناس ليس هو المبشر به. من امن تبغونها عوجا وانتم شهداء تعلمون وقيل ان الاشياء التي تتعلق بالدين وتتعلق بالقول والعمل يقال عوج بكسر العين والاشياء التي تتعلق بالامور الحسية كميل الجدار او الظل يقال - 00:01:13

وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون. لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وعلا ثم قال تعالى موجها الخطاب لاهل الايمان. يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا - 00:01:43

من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين. في طاعتكم لهم يردوكم بعد ايمانكم كافرين وهم يدعونكم الى الكفر. فاذا اتبعتموهم اصبحتم مثلهم فالله عز وجل يحذر اهل الايمان من طاعة الكفار - 00:02:03

وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله؟ هنا امران كما تقدم لنا تمنعان من الكفر. اولا القرآن العظيم. والامر الثاني وجود رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته سنته من بعده صلى الله عليه وسلم. فهما ايتان - 00:02:33

عظيمتان دالتان على صدق ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. ويمنع نعاني من اراد الهداية من الكفر يمنعانه من ان يقعا في الكفر. وكما تقدم لنا انه قد - 00:03:03

وقيل ان اكثر من امن انما امن بسماعه للقرآن العظيم. فهذا القرآن مانع من وقوع الناس في الكفر بل يدعوهم الى الهداية. وهذا شخص لعل الشيخ عمرو ينتبه من اهل جدة - 00:03:23

وعين في مكة فيعني هو تضايق من اهل جدة كل يوم بروح الى مكة فاخذ وهو في ذهب هذه لعل الشيخ تركي ينتبه. اخذ في ذهابه يستمع القرآن وفي ايابه يستمع للقرآن. فبعد مدة وجدوا انه - 00:03:43

قد تغيب وجدوا انه اثر عليه القرآن. وجدوا بعد مدة انه قد تغير اثر عليه القرآن العظيم والامر الثاني وجود رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينزل عليه الوحي صباحا ومساء والذي - 00:04:03

قد جاء بالشريعة التامة الكاملة. نعم. ثم قال عز وجل ومن يعتصم بالله من يلجأ الى الله ويمتنع به فقد هدي الى صراط مستقيم. فكل من اراد ما عند الله فانه يوفق ولذا في قصة سلمان الفارسي عبرة لمن اراد ان يعتبر وعظة لمن اراد ان - 00:04:23

اتعظ وذلك انه كان هو الذي يشعل النار نار المجوس التي يعبدونها. فابوه مجوسي وجعل على ذلك ثم مر بقوم من النصارى فاعجبهم ما عندهم فامن. فعندما علم والده قام - 00:04:53

وسجن قال لبعض هؤلاء النصارى اذا جاءت قافلة الى بلدنا وهو من اصبهان فاخبروني حتى اذهب معها. حتى يتخلص من غل ابيه. فجاءت قافلة فاخبروه فذهب معهم وهرب من ابيه. فانتقلا من راهب الى اخر. الى اخره - 00:05:18

عندما نزل نزل به الموت قال دلني على شخص اذهب عنده. فقال ما في احد ولكن هذا زمان النبي سوف يبعث. وان مهاجره الى يثرب. عندما توفي هذا كان عنده غنمات وكذا باعها حتى يأتي الى يسرب الى المدينة. نعم. فركب مع - 00:05:48
ناس فاباعوه على انه مملوك. نعم وهو كان حوا. نعم المهم الى ان وصل الى المدينة. ثم اراد ان يتبين العلامات التي كانت موجودة عنده عوسوا لله صلى الله عليه وسلم. فعندما تبينت له - 00:06:19
هذه العلامات ومنها انه لا يقبل الصدقة وانما يقبل الهدية لا يأكل عفوا لا يأكل الصدقة وهو انما يأكل الهدية. فجرب ذلك سلمان فوجد هذه العلامة فجاء بعد ذلك من الخلف - 00:06:39
يرى خاتم النبوة فانكب عليه يقبله وعلم ان هذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم المقصود ان الله عز وجل هداه الى دين الحق. بعد مدة طويلة. وبعد شدة ولأواء ومن شخص الى - 00:06:59
اخر يعني حتى قال النووي انه قد بلغ خمسين ومائتين من السنين. يقول هذا النووي يقول هذا امر متفق عليه وما زاد على ذلك فهو مختلف فيه. قال الذهبي كنت انا اظن انه يعني بلغ ثلاث مئة سنة او كذا ثم تبين لي انه يعني عمره - 00:07:19
ثمانين فالذي ذكره النووي يعني فيه نظر والله اعلم المهم هذه القصة تدل على طول حياته قصة تدل على انه قد عمر. نعم. ومن يعتصم بالله ان يمتنع بالله عز وجل فقد هو - 00:07:39
هدي الى صراط مستقيم والامتناع بالله هو اتباع شريعته. ولذا قال عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. قال بعض اهل العلم بالتفسير اي يطاع فلا يعصى. هذا هو حق تقاته - 00:07:59
جل وعلا ويقولون ان هذه الاية قد نسخت نسخت بقوله تعالى ونعم اللهم ما استطعتم نعم نسخت بهذه الاية. نعم. فقيل انها قد نسخت بذلك. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. وكيف الانسان لا يموت الا وهو مسلم وذلك باتباع اوامر - 00:08:19
ومن اتبع ما عند الله فانه يوفق الى الموت على الاسلام. ولا تموتن الا وانتم ولذا بعدها واعتصموا بحبل الله جميعا. بحبل الله بصراطه وهو الذي جاء في القرآن العظيم جميعا ولا تفوقوا. نعم. فيكون سبب الفشل. سبب - 00:08:49
الضعف واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم الف وبين قلوبنا بهذا الدين الذي انزله الله عز وجل فاصبحتم بنعمته اخوانا وهذا من فضل الله عز وجل. وكنتم على شفا حفرة من النار. اي لو متم لوقعتم في هذه - 00:09:17
حفرة وذلك انكم كنتم على الكفر وعبادة الاصنام. فانقذكم منها بهذا الدين. كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون. ولعل نقف عند هنا. هذا وبالله تعالى التوفيق - 00:09:47